2 بعد دخول الثورة عامها الرابع.. ماذا غيّرت فينا؟

أحكام المسروقات والأموال المجهولة

7 ضرورات ملحّة لبدء خوض المعركة بنصفها الأصعب.

10 قوات النظام تحشد قواتها في ثكنة هنانو استعداداً لعملية عسكرية!!

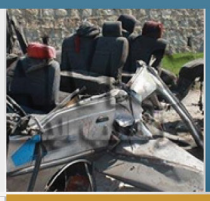

14 المرأة عندما تفقد زوجها, كيف ستصبح حياتها؟

3 داعمو ثورتنا.. شكراً لكم

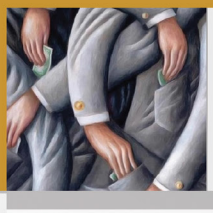

16

حبر

مداد قلم وبندقية

صحيفة اسبوعية اجتماعية مستقلة

تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

العدد الثالث والثلاثين تاريخ 29 أذار 2014

توزع مجاناً

ثروة الكفاءات العلمية السورية... أكبر ثروة منهوبة!

الصفحة الثانية عشرة

لا أعتقد أن مسير الثورات يقدّر بموازين المكاسب العسكرية والسياسية، فهي على أهميتها في الحالة السورية لكنها تبقى بقدر كبير من التواضع أمام المقاييس الفكرية وما غيرته الثورة على ثقافتنا وما استحدثته من رسائل وأهداف كانت ضمائرنا مغيبة عنها.

ولا يمكن اعتبار أن الثورة قد تنتصر بمجرد سقوط الأسد مالم يكن قد سبق أو سيلحق هذا السقوط تغيراً كبيراً وجذرياً على نمط تفكيرنا.

ولرصد هذه التغيرات يجب إعمال المراقبة والملاحظة بموضوعية، والشجاعة في عدم إنكار السلبيات يجب أن يترافق بالحيادية في ذكر الإيجابيات ثم إعمال كل مقاييس المقارنة فيها.

فهل يمكن مقارنة الصنمية والدوران في فلك الأشخاص كعلماء السلطان الذين قاموا بتنويمنا لعقود من الزمن بتحولنا إلى الدوران في فلك الأفكار وإيماننا بالحقيقة التي برهنتها الثورة «لا يعرف الحق بالرجال بل يعرف الرجال بالحق».

لماذا لا نقارن أحاديثنا وحواراتنا على كثرتها وفراغها قبل الثورة بأهمية وعمق ما نتجاذبه اليوم من حوارات تدور في فلك الهم والألم العام والبحث عن حل يفيد بنصرة الثورة واستنهاض أمتنا المكلومة.

هل تنبّهنا وقارنّا بين جحافل شباب فارغ غزا المقاهي من محيط القلعة إلى محيط ساعة باب الفرج قبل الثورة في سهرات لا تنتهي حتى طلوع الفجر، بثلة من شباب صمدوا رغم هول القصف

ومغريات اللجوء وأبَوا إلا أن يسدوا الثغور في مناطقنا المنكوبة.

هلّا تذكرنا شريحة شباب كان تفكيرها مستَلَباً لدرجة أن تثور وتزبد وتغضب وتتشاجر وتتظاهر بالسيارات!! لأجل مباراة كرة قدم أقيمت في قارة أخرى، وقارنّاها بشباب واعٍ خاض غمار المخاطر ليتحدى ويزلزل عرش أشرس طاغية وأعتى آلة قتلٍ عرفها العالم بكلمة.. «الله أكبر.... حرية».

هل يمكننا تذكّر كيف كانت ترمى القمامة من الشرفات دون أي حس بالذوق أو الانتماء، ونقارنها بمشهدٍ لأهالي حيٍّ من الشباب والشيبان ينظفّون حيّهم بهمّة لا تخلو من الشعور بالشرف والمسؤولية.

هل تذكرون تردد وتلكؤ الناس رغم طيبتهم ولو لهنيهة في إسعاف من تعرض لحادث سيرٍ خوفاً من المسائلة القانونية!! وتقارنوه بجيوش المنقذين الذين يحفرون الأنقاض لاستخراج الضحايا رغم خطر الموت، بأيديهم العارية.

عزيزي القارئ كم صفحة كنت تقرأ في الأيام الغابرة «عدا فاتورة الهاتف والكهرباء والمياه» فهي غير محسوبة؟ وكم صفحة تقرأ اليوم حبّاً باكتسابك للثقافة وللاطلاع على تجارب الدول بهدف الاستفادة منها.

لا أقارن شريحتين مجتمعيتين منفصلتين بل أقارن نمط حياة وطريقة تفكير شريحة مجتمعية واحدة «نحن» قبل وبعد الثورة، ولولا خوفي من الوقوع في الإطناب لعدّدت وزدت محدثاً عن تغيير ناعم يصيب معظم دقائق حياتنا، ما كان ليتغير لولفا ثورة تذهب بنا إلى منحى الثورات الفكرية العظيمة.

لكن قد تكون الثورة غيرت ما غيرته فينا عنوة وكُرهاً بعد فاتورة هائلة من الدماء بسبب تعنّتنا وتجاهلنا حقيقة أن دوافع هذا التغير يجب أن تكون طوعاً من داخلنا مع امتلاك إرادة كاملة بضرورتها، لتنتصر الثورة وتوفّر الكثير من فاتورة الدماء وتنعش المجتمع وتنفض عن ذهنيّات أفراده رواسب التخلف والخواء والسطيحة، ليعيدوا بعد سقوط النظام صناعة نظامهم و نهضتهم بأيديهم دون استنساخ أو اقتباس أو تبعية.

قوات النظام تحشد قواتها في ثكنة هنانو استعداداً لعملية عسكرية!!

قالت مصادر خاصة لمركز حلب الإعلامي إن قوات النظام تحشد العشرات من جنودها في ثكنة هنانو، استعداداً للهجوم على منطقة «الصفا» في حي كرم الجبل، التي يسيطر عليها الثوار.

وأضافت المصادر أن العملية تهدف إلى استعادة سيطرتهم على منطقة «الصفا»، التي خرجوا منها بعد سيطرة الثوار عليها.فوكان الطيران الحربي استهدف مناطق حول حي كرم الجبل، عند سد اللوز، وكرم البيك، ما أدى لاستشهاد ما يزيد عن خمسة وعشرين شخصاً، معظمهم أطفال.ويتقاسم الثوار وقوات النظام السيطرة على حي كرم الجبل، غير أن الثوار يسيطرون على معظم أجزاء الحي، الذي يعد بوابة أحياء حلب الشرقية وثكنة هنانو.ونفى مسؤول كبير في الإدارة التقارير التي صدرت هذا الأسبوع عن وجود تغييرات كبيرة في سياسة الإدارة الأميركية تجاه سوريا، مدعومة بالتصريحات الأخيرة من وزير الخارجية جون كيري وغيره، واصفاً إياها بـ«المبالغة». وقال «قد تعتقد أننا حصلنا على مهام رسمية للتوصل إلى خيارات جديدة، لكن الأمر ليس على هذا النحو». وأضاف المسؤول «يمكنك القول إنه تغير في النظرة لا تغيير في السياسة».

الاتحاد الديمقراطي الكردي يفرج عن «طالبات» بعد استياء شعبي!!

أُفرج عن طالبات ثانوية أمير غباري الخمسة المعتقلات لدى الآسايش «الأمن» التابع لحزب الاتحاد الديمقراطي «pyd» في مدينة عفرين بريف حلب.

وأفادت تنسيقية (آزادي عفرين) بأن pyd أفرج عن كل من (لافا، ميديا، سوزان،

روليان، سيفين) بعد اعتقالهن في عفرين وذلك بعد إسقاط تهم «إثارة الشغب في المدرسة والاتجار بالمخدرات» التي وجهها الحزب إلى المعتقلات كي يبرر اعتقالهن».

وكان اعتقال الفتيات قد أثار حالة من الاستياء في الشارع الكردي عموماً

وكان مسلحو الآسايش «الأمن » التابعة لحزب pyd في عفرين قد اعتقلوا أمس خمس طالبات من مدارسهن بشمالي سوريا بسبب تنظيمهن وقفة صمت على أرواح حوالي ٥٠٠٠ كردي قضوا في مجزرة حلبجة بالسلاح الكيماوي كان قد ارتكبها النظام العراقي السابق في شمال العراق.

أسعد مصطفى نظام الأسد استخدم أسلحة حرارية في يبرود

أكد وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة أسعد مصطفى أن نظام بشار الأسد استخدم أسلحة حرارية لم يتمكن الثوار من مقاومتها, الأمر الذى تسبب في سقوط يبرود.

وقال مصطفى في تصريح صحافي إنه سيتم تشكيل غرفة عمليات موحدة لإدارة العمليات العسكرية بالتعاون مع غرف العمليات المركزية في المحافظات, خاصة بعد أن أصبحت ميليشيا حزب اللّه على أرض المعركة رسمياً وبشكلٍ علني لمساندة قوات الأسد.

اللغة التركية لأول مرة في حلب المحررة ... قبس خطوة نحو المستقبل !!

قامت مؤسسة قبس للتربية والتعليم في خطوة رائدة على مستوى سوريا بإدراج اللغة التركية كلغة أجنبية ثالثة في المنهاج الدراسي السوري ، وقد حمل هذا المشروع اسم « تعلم لغة البلد المجاور » ويبدأ الطلاب بأخذ دروس اللغة التركية من الصف السابع الإعدادي حتى الثاني الثانوي .

وقد قام المدرسون بإعداد منهاج ملائم للطلبة السوريين ويجري الآن التخطيط لإعداد الكتب ليستكمل في السنوات القادمة

هيئة التحرير

لا يوجد في سوريا شيء يسيل له لعاب القوى الكبرى، لهذا لم يهتم أحد في الماضي بما فعله النظام السوري على مدى عقود ولا يهتم أحد اليوم بما يقوم به الآن.

فالشعب السوري يقدم التضحيات والدموع والآلام ويموت كل يوم بآلة موت لا ترحم أحداً، حيث يقوم هذا النظام بقصف القرى والمدن والأحياء وتهجير أهلها وسكانها، وخصوصاً ما يقوم به في مدينة حلب.

فيقتل من لا يستحق الموت على يد من لا يستحق الحياة، براميل الموت هي آخر أداة يقوم هذا النظام باستخدامها لقصف أحياء حلب الشرقية والغربية، فبرميل واحد يجعل بناءً كاملاً مستوياً بالأرض فوق رؤوس سكانيه.

أصبح حال مدينة حلب مزرياً للغاية، ونزوح أهلها إلى مناطق أكثر أمناً هو البرنامج اليومي لهم، فمنهم من خرج إلى تركيا، ومنهم من نزح إلى الأماكن التي يسيطر عليها النظام، ومنهم من بقي تحت القصف والدمار وقرر الموت في مكانه حيث لا مكان ولا قدرة له للفرار بروحه وروح عائلته.

ومن هنا جاءت خطوة، صحيح أنها متأخرة جدًا ولكن ناجحة من المجلس المحلي لمدينة حلب، وهي مشروع إنشاء ملجأ للمدنيين في أماكن أكثر أمناً في أحياء حلب المحررة.

قامت صحيفة «حبر الأسبوعية» بزيارة مجلس مدينة حلب، والتقت مديرها الأستاذ «عبد العزيز مغربي» أبو سلمى حيث شرح لنا آلية عمل هذا المشروع وأهدافه.

هلا تحدثنا عن مشروع «الإنذار والإخلاء والإيواء» بشكل مفصل، وما هو الهدف منه؟

في إطار مشروع خطة الطوارئ التي يقوم بها مجلس مدينة حلب أطلقنا كمجلس محافظة حلب مشروع تحت اسم «الإنذار والإخلاء والإيواء».

في الفترة الأخيرة كان القصف شديداً على أحياء حلب الشرقية الأمر الذي نجم عنه حالة نزوح وتهجير كبيرة وأعداد كبيرة من الضحايا في المدينة، فالهدف الأساسي من العمل بخطة الطوارئ الحالية هو التقليل من أعداد الضحايا عن طريق إنذار الناس بوجود غارة جوية، وإيجاد أماكن تؤويهم، وتكون أكثر أمناً لهم من البيوت أو الشوارع.

ستكون تلك الملاجئ عبارة عن ملاجئ مدعمة مفروشة مجهزة بمرافق مخدّمة بالكامل، سنحاول العمل على إيجاد ملجأ خاص في كل حي.

الغاية من تلك الملاجئ تقليل عدد الضحايا بثلاثة جوانب هي: «معرفة وجود ضربة» عن طريق الإنذار، والحفاظ على البنية السكانية للأحياء، وتخفيض نسبة النزوح.

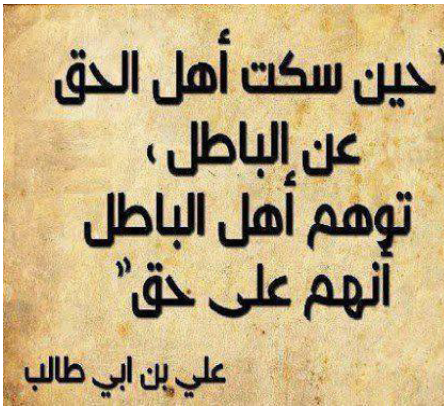

وكذلك فإن وجود الملجأ يعمل على إدخال جانب من الأمان وتقليل الرعب في نفوس المقيمين في الأحياء، وهناك هدف آخر إضافي وهو الوصول في الملجأ إلى درجة يكون مؤمّن لمن تضرر سكنه مؤقتاً.

ما هي الخطوات التنفيذية والإنجازات الحالية التي قام بها المجلس؟

اعتبرنا أن كل مجلس حي هو فريق تنفيذي مساعد يعمل على سرعة التنفيذ والحافظ على الاستقرار والمتابعة لهذا المشروع.

دخل يوم الخميس ١٥-٢-٢٠١٤م أحد الملاجئ الكبرى في حي السكري إلى الخدمة، حيث يتسع لأكثر من ١٠٠ عائلة، وهو مخدم بالماء والكهرباء والتهوية والفرش والبطانيات، ويدرس تأمين وجبات في حال القصف الكثير وضرورة الانتظار داخل الملجأ لفترات طويلة. حالياً يوجد ملجأ كبير قيد التجهيز متوقع أن يكون جاهزاً خلال أسبوع ويتسع لـ ١٠٠ عائلة تقريباً ولكنه بحاجة إلى تجهيز أكثر.

ما هي شروط الملجأ، وماهي الخطة المتبعة لباقي الأحياء؟

أن يكون الملجأ محتملاً القصف، وغير متصدع، وغير معلن عن مكانه بشكل رسمي، يتوسط الأحياء السكنية المأهولة، مجهز بالمرافق وخاصة التهوية.

الخطة لا تقتصر على أي حي والإمكانية

الحالية لـ ١٠ ملاجئ، ويمكن أن تغطي أحياء حلب بالكامل في حال توفر الدعم الكافي، وستكون أولية التنفيذ للأحياء المكتظة بالسكان.

من هي الجهة المشرفة على المشروع أو المخططة له؟

المجلس المحلي لمدينة حلب، والذراع التنفيذية هم ورشة المجلس وفرق مجالس الأحياء.

أما الجهة الراعية حالياً فهي مجلس المدينة، وهو يتواصل مع كافة الجهات الداعمة والممولة، وقد بادرت جمعية المغتربين الحلبيين «فسحة أمل» لدعم أول ملجأ بالنفقات وجزء من الفرش.

لو تحدثنا قليلاً عن خطة الإنذار؟

الخطة ستكون عبارة عن صفارات إنذار منتشرة بكافة أحياء حلب بحيث تعمل عند الغارات الجوية، وهذا الأمر له أهمية كبيرة يمكن استثمارها في حال تجهيز حملة إعلامية وإرشادية تتضمن خطوات يتبعها الأهالي عند سماع الصفارات وهي مدروسة علمياً لتقليل الضحايا حتى ٥٠ بالمئة.

كلمة أخيرة الأستاذ أبو سلمى رئيس مجلس مدينة حلب.

لكل من يستطيع المساهمة في هذا العمل وتسريعه مهما كانت مساعدتهم محدودة نرجو التنسيق مع مجلس المدينة لتقديم ما يستطيعون.

لقاء: عمر الحياة

من الملاحظ أن النظام استطاع إخضاع الشعب السوري والسيطرة عليه لعقود من الزمن، وهذا يفسر بقاءه لثلاث سنوات تقريباً دون وجود أي إشارات تدل على سقوطه، كما لا يمكن التكهن بالفترة المتبقية من حياته التي سيقضيها حتى تنفيذ كل السيناريوهات التي خوّفنا منها بداية الثورة، من تقسيم البلد وإحراقها، وإشعال حرب طائفية لا تُبقي ولا تذر. و تمثلت قدرته على إخضاع الشعب السوري في عاملين رئيسيين هما: السيطرة من الخارج والسيطرة من الداخل.

كانت السيطرة من الخارج هي مملكة الرعب التي بناها حافظ الأسد متمثلة بجدار الخوف الذي تحطم أو تآكل بنسب مختلفة من محافظة إلى أخرى.

أما السيطرة من الداخل والتي نركّز عليها هنا، فكما يبدو أنها أكثر تأثيراً ورسوخاً من السيطرة من الخارج ويمكن وصفها بعبارة أدق «العبودية من دون أغلال»، ويبدو هذا واضحاً في وجود المؤيدين والمدافعين عن النظام والافتخار بجرائمه التي طالت أحبّة لهم أو طالتهم أنفسهم.

كما يمكن ملاحظة تأثير السيطرة من الداخل على المعارضين أنفسهم بعد ظهور الأمراض النفسية الدفينة على السطح والتي أثّرت في قدرتهم على إدارة المناطق المحررة.

تتمثل هذه الأمراض في الارتجال، الرغبة بالانتقام، تضخم الأنا، التسلق على الثورة، رفض الرأي الآخر، انعدام الثقة في كثير من الحالات، التخوين، انعدام روح التعاون ولغة الحوار، التململ، اليأس، ضعف حقيقي في الانتماء للوطن، أزمة في الهوية،

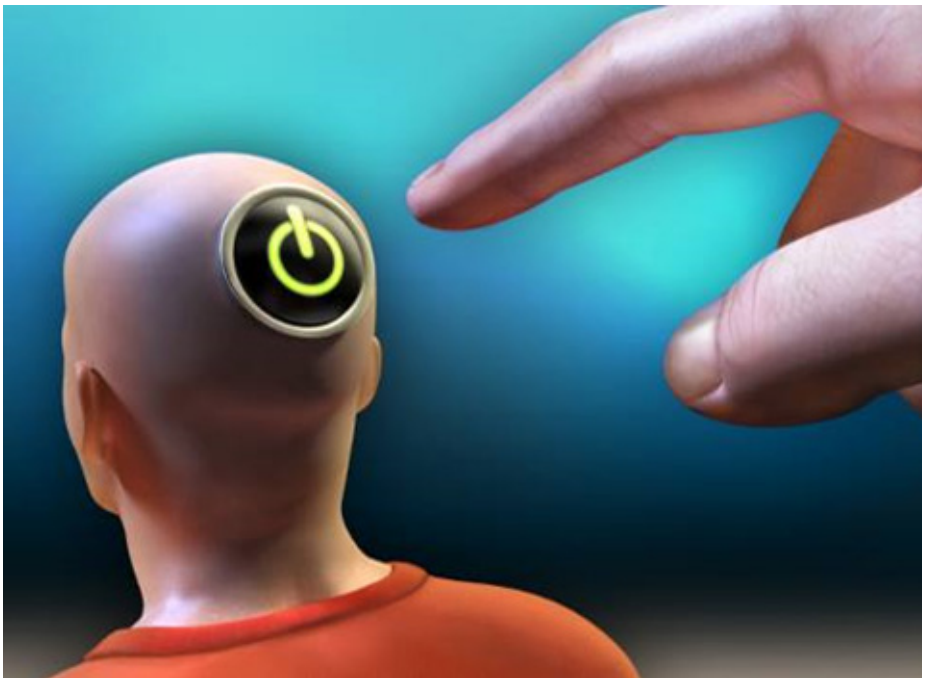

الهروب من المسؤولية، الانجذاب للألقاب البراقة، عدم الاعتراف بارتكاب الأخطاء، تقمص شخصية رجل الأمن، استنساخ الطغاة «و يستطيع السيد القارئ أن يضيف ما لاحظه من أمراض».

لا شكّ أنّ جدار الخوف كان واضحاً ومرئياً، ومع صعوبة تحطيمه إلا أنّ الثوّار من الشعب السوري استطاعوا ذلك بعد دفع فاتورة هائلة من الحريّات والدماء.

أما منظومة السيطرة من الداخل في استعباد الناس دون أغلال، فقد صُنّعت بعناية ونعومة وهدوء وسكينة، أخذ النظام فيها كل وقته واستخدم فيها كل خبثه وخبراته لتخريب الإنسان وتدميره من الداخل وتحويله إلى ضحية تتماهى بجلادها لشعورها الواهم أنها لن تَحيَى

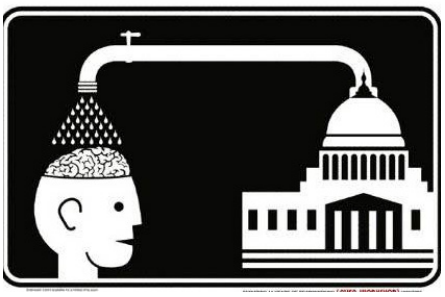

بدونه «كما في حال المؤيدين». أو تحويله إلى متمرد لا يجيد إدارة حقوقه بعد انتزاعها من النظام المتسلط بالقوة.

اعتقد أنّ منظومة السيطرة من الداخل التي أذّرت انفجار ثورة الكرامة يستحيل تدميرها أو تحطيمها لأنها متشابكة مع ذهنية الإنسان التي عبث بها النظام لعقود من الزمن، والحل الأمثل لاستئصالها هو بتفكيكها بعد اكتشاف طريقة بنائها.ومن الملاحظ أن النظام استخدم عدة عوامل لإحكام السيطرة وإفشاء الفساد، منها :

١-استخدام علم النفس بطرق سلبية ليحكم إخضاع الشعب السوري.

٢-تدجين علماء دين ليدوروا في فلكه و»يشرعنوا» كل جرائمه، وعبثهم بطرائق تدريس الدين، ليكون معتمداً على الحقيقة المطلقة والجواب الأوحد الصحيح، وقتل العقل التساؤلي التحليلي الاستنتاجي، الذي كان من شأنه لو كان موجوداً مساءلتهم من قبل مريديهم عن سبب وقوفهم إلى جانب نظام قاتل.

٣-العبث بالموروث الشعبي والمحاولة بكل قوته لنشر أمثال «لا نعلم في أي زمن ألّفت» لتحريض الإنسانف على الأنانية والخضوع والغدر والرضى بالأمر الواقع وعدم نصرة المظلوم وإغاثة الملهوف، ولعلّ أشدّ آثار العبودية خطرًا على الطبيعة الإنسانية هي انعدام المروءة والشهامة، واستمراء الذل والدناءة، حرصاً على الحياة وخوفًا من الموت، وهو ما يجعل الشعوب أكثر قابلية للخنوع والخضوع للطغاة.

٤-استخدام ما يشبه البرمجة اللغوية العصبية منذ أمد بعيد.

مثل ربط اسم سورية باسمه «سورية الأسد» في ربط استباقي تخويني لإقناع الناس بأن كل من يعارضه هو خائن بالضرورة يحاول تقويض الدولة السورية.

-ربط اسمه بالتأبيد والأزلية كإجبار السوريين ترديد شعار «إلى الأبد».

-الحط من مكانة الوطن إلى مراتب العبيد أمام مكانة رئيس النظام الذي أطلق على نفسه عبارات مثل «سيد الوطن – قائد الوطن»

-عدا عن الشعارات القريبة من التأليه التي كان يطلقها شبيحته «قبل اكتشافهم» في مسيرات التأييد.

٥-نشر الفساد في كل الدوائر الحكومية متضمنة مؤسسة التعليم والقضاء، لإفشاء ثقافة «تدبير الحال» والتسلق والأنانية والوشايات وتدمير القدوات والمُثل العليا.

لا شك أن للنظام باع طويل في تدمير الإنسان من الداخل، وقد نجح إلى حد بعيد بذلك، وأعتقد أن أحد الحلول لإعادة ترميم ذهنية الإنسان «المعارض والمؤيد» هو مخاطبتهم بشكل دائم وبطريقة غير مباشرة أو مستفزّة، مستخدمين الوجه الإيجابي للأدوات التي استخدمها النظام.

- كعلم النفس.

- تعميق الوعي الديني ودفع الناس للفهم العميق للدين الإسلامي بعيداً عن السطحية والمظاهر الدينية التي قد تكون خادعة، ودعوتهم «بطريقة ناعمة» للابتعاد عن البدع والتكفير والتشدد، وتشجيعهم على القراءة والتفكير والبحث عن المعلومات، وإنعاش العقل التساؤلي التحليلي الاستنتاجي، وإعادة الدور الريادي للمساجد وتحويلها إلى جوامع وتعزيزها بمكتبات يقصدها الناس.

-تغذية الموروث الشعبي الإيجابي، والعمل على نشر الفضيلة ومحاربة الفساد.

-حث الناس على قول الحق وأن لا يكونوا شهود زور على الجرائم من

أي طرف كان، وتحريضهم على الوقوف في وجه الظلم والظلّام والطغاة بغض النظر عن شخصية الظالم، كي لا يعيدوا إنتاج نظام ظالم آخر بعد سقوط الأسد.

- العمل على نبذ التواكل ودفع الناس للعمل بعد محاربة الـ (أنا) المتضخمة لديهم، والانتصار لـ (نحن)، ومحاربة كل الكوارث التي افتعلها وغذّاها النظام لتشظية المجتمع السوري، كالطائفية والمناطقية والطبقية وزرع شعور الانتماء للوطن وتحمل المسؤولية الأكبر في إعمار ما دُمر، والدعوة لتقبّل الآخر المختلف وحواره لقطع الطريق على أي حرب أيديولوجية مقبلة.

من المؤكد أن إسقاط النظام هو نصف المعركة الأسهل في معركة استعادة الكرامة. ويكمن النصف الأصعب والحاسم في إعادة إعمار ما حطمه النظام في الإنسان من الداخل، وإعادة زرع القيم الإنسانية والإسلامية التي يجب «كما أعتقد» أن تكون سبباً لبناء سورية حديثة متقدمة، ويجب الاستنفار الكامل ممن يتمتعون بالوعي في سبر أمراضنا الاجتماعية الموجودة أصلاً منذ عقود من الزمن بعد عملية التشريح المجتمعي التي سببتها المحن التي تعرضنا لها من قصف وتهجير وتجويع، وعدم الخجل من وجودها أبداً والبدء في سباق مع الزمن لا ننتظر فيه سقوط نظام الأسد، لدخول المعركة بنصفها الأصعب المتمثلة بإعادة إنعاش عقلية الإنسان وإبداع طرق لوصول الكلمة إلى الناس في كل مكان وزمان هم فيه لإعادة إعمار ذهنية البشر لتتولى عملية إعمار ما دمره جيش الأسد من بنى تحتية ومؤسسات وحجر.

بقلم باسم الأفندي

إن مفهوم الإرهاب يُستعمل بمعانٍ ملتبسة ومضامين مختلفة، فكل طرف سواء كان نظامًا سياسيًا، أو فاعلاً اجتماعيًا، أو باحثًا أو مثقفًا، له معنى ومدلول خاص به، ومهما بذلنا من جهود في عملية التحديد، فإن مضامينه تظل مسألة خلافية.

تعريف الإرهاب

في المعجم الوسيط والمنجد، الإرهابي، من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطته، وتحقيق أهدافه السياسية. والحكم الإرهابي هو نوع من الحكم يقوم على الإرهاب والعنف تَعمَد إليه حكومات أو جماعات ثورية. وفي معجم الرائد، الإرهاب هو رعب تُحدثه أعمال عنف كالقتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب. والإرهابي هو مَنْ يلجأ إلى الإرهاب بالقتل أو إلقاء المتفجرات أو التخريب لإقامة سلطة أو تقويض أخرى. أما الحكم الإرهابي فهو نوع من الحكم الاستبدادي الذي يقوم على سياسة معاملة الشعب بالشدة والعنف بغية القضاء على النزعات والحركات التحررية والاستقلالية. ويجدر بالإشارة أن المعاجم العربية القديمة قد خلت من كلمتي الإرهاب والإرهابي لأنهما من الكلمات الحديثة الاستعمال، ولم تعرفهما الأزمنة القديمة.

نشأة الإرهاب

الإرهاب ظاهرة أوروبية النشأة, والدول العربية والإسلامية كانت متلقية لهذه الآفة ولم تنتجها، ظهر الإرهاب بشكل واضح وتجسد فكراً وواقعاً في أواخر القرن الثامن عشر.. وهو العهد الذي يطلق عليه في فرنسا عهد (الرهبة) من ١٠ آذار عام ١٧٩٣م إلى ٢٧ تموز عام ١٧٩٤م أي أثناء الثورة الفرنسية، حيث مارس زعماء ذلك العهد وفي مقدمتهم «روبسيير»، و«سانت جوست»، العنف السياسي على أوسع نطاق، بالإضافة إلى أن أولئك الزعماء قطعوا بالمقصلة رؤوس أربعين ألفاً من الفرنسيين الذين كانوا يعدون يومئذ ٢٧ مليون نسمة، أما المعتقلون فقد بلغ عددهم ٣٠٠ ألف نسمة.

مخاطر الحاكم الفرد والنظام الاستبدادي

يقول الكواكبي: أشدّ مراتب الاستبداد التي يُتعوَّذ بها من الشّيطان هي حكومة الفرد المطلق، الوارث للعرش، القائد للجيش، الحائز على سلطة دينية.

فالحاكم المستبد يتجلى بالعبث بحقوق المواطنين، وتجاهل استغاثة المقهورين، وإقصاء الآخر، والنيل من كرامته والانتقاص من آدميته، والارتداد إلى عهد الشمولية والاستقواء بالمليشيات وحلفاء الفرد، وترهيب أصحاب الرأي، وممارسة الابتزاز وحملات التخوين والتحريض ضد نشطاء العمل السياسي، ومحاصرة الكلمة ومسخ التعددية، واستنساخ الأحزاب واستهداف الصحافيين، والتحكم بالمعلومات، وتدمير القيم، وتعميم الفساد، وترسيخ الأمية، مع الاستمرار في نهب الثروات، وإغراق المواطن في دوامة الحاجة المعيشية، والشكوى الدائمة، وإفشال محاولات التمدن، ومؤسسة الدولة، وغيرها من المآسي.

النظام الاستبدادي يصنع له أنصاراً وأعواناً من الفاسدين الذين يعبدون الدنيا بكل ترفها. فيتخلون عن كل معاني الشرف والقيم الأخلاقية، ولا يهمهم سوى الحصول على الأموال التي تمكنهم من أن يمتعوا أنفسهم، وأن يحصلوا على كل أنواع اللذة. وهؤلاء الفاسدون المترفون هم أهم أعوان المستبدين في كل العصور، فهم يعيشون لأنفسهم ويتكبرون على شعوبهم ويسخرون من الشرفاء ويحتقرون الذين يتمسكون بالقيم والأخلاق.

الإرهاب وصفة العصر لقمع الثورات

كلما رأيت حاكماً فاسداً ومستبداً وفاشلاً أيضاً ويريد أن يحكم فلابد وأن تجد معه شعار «الحرب على الإرهاب»!! فهي الراية أو الوصفة السحرية التي يوصي بها خبراء العصر لحكم هؤلاء، لأنها ستجلب لهم تأييد ومساندة أمريكا وإسرائيل والغرب، وفوق ذلك فإنه سيفعل كل شيء دون أن يراقبه أحد!!

فهو يعتبر المطالبة بالإصلاح

والعدالة إرهابًا، والمطالبة بالحرية تطرفًا، والانتقاد للفساد خروجًا عن الجادة، فيقوم بوصم معارضيه بالإرهابيين لتسهيل عملية ارتكاب مجازر لا تقبلها الإنسانية، ويتجنب الإدانة الدولية.

ومن أمثلة ذلك

في ثورة ليبيا قال معمر القذافي أن القاعدة وراء الاضطرابات.

وفي مصر دعا عبد الفتاح السيسي الشعب المصري للتظاهر بميدان التحرير لتفويض الجيش والشرطة للقضاء على الإرهاب، وفي اليوم التالي قامت الشرطة بارتكاب مجزرة راح ضحيتها ٧٠ شهيدًا و٤٥٠٠ مصابًا.أما في سوريا فإرهاب الحاكم فيه متجذر منذ خمسة وأربعين سنة.

في زمن حافظ

تم توظيف ما يسمى باستراتيجيات الرعب والتخويف، لتدجين المجتمع والهيمنة التامة والمطلقة عليه، سياسيًا وإيديولوجيًا، ومراقبته والتحكم فيه، فيصبح من المحال إيجاد مشاريع وتصورات مجتمعية بديلة، فنصبح أمام تركيز لتصور وحيد يضفي على نفسه القدسية، فهو الذي يعرف ما يطلبه المجتمع، وما يصلح له وما قد يتعارض معه، كما أن تواجد معارضة سياسية أمر محال، وإن وجدت فتصنف ضمن الفئات المخربة والمهددة لأمن الدولة، ويتم سحقها تحت غطاء بناء الدولة والقضاء على المؤامرات الأجنبية التي تهدف إلى تقويض أسس الدولة، والقضاء عليها، أو وحدة الجسم السياسي، والشعار الأبرز محاربة الارهاب، والقيام بدور الممانع ضد إسرائيل وأمريكا، ومجازر الثمانينات لن تُمحى من ذاكرة السوريين.

أما في زمن الإجرام الذي يقوده بشار:

فقد سار على نهج أبيه بل ألعن، فقد وظف كافة الوسائل الإرهابية لقمع ثورة شعب سلمية طالبت بالحرية ونادت بالكرامة.

استعان بأنواع القوات التي فيها قوّة الإرهاب، بالعظمة وقوّة الشبيحة والمرتزقة، لا سيما إذا كانوا غريبو الجنس (الحرس الثوري الإيراني، حزب الشيطان اللبناني، كتائب أبي فضل العباس العراقية وغيرها الكثير من المرتزقة والميليشيات الطائفية)، وقوّة رجال الدين الذين لا يخرجون عن نطاق علماء السلطان فيفتون بأمره ويحرمون بنهيه، وقوّة أهل الثروات والأموال المنهوبة من خيرات الشعب.

فقد ذبح وقتل ونكل ونهب واغتصب وهدم المدن والقرى تحت رايات زائفة ومن أبرزها محاربة الإرهاب.

ومما كان محتمًا ظهور أناس غيورين حملوا أرواحهم على أكفهم دفاعاً عن المدنيين والمتظاهرين السلميين، فشكلوا فصائل مقاتلة تحت مسميات عديدة لدفع الظلم واسترداد الحقوق المغتصبة من عشرات السنين، وتزامناً معها كان ظهور عدة جماعات منها صنيعة النظام، ومنها تعتبر نفسها ثائرة لكن أفعالها من سرقة ونهب المعامل والمنازل والخطف بغية

الفدية تدل على أنها إرهابية لا تخرج عن نطاق الحكام المستبدين، بل هم عون لهم وإن كانوا يحاربونه، وهم من الأسباب الرئيسية في تأخير النصر.

وفي الختام

إن الديكتاتورية والاستبداد وجهان لعملة واحدة، كلاهما سرطان ينخر في عظام الأمة منذ قرون إلى أن وصلت إلى ما هي عليه من ضعف وهوان وفرقة وانقسام.. كما أن عالمنا الإسلامي اليوم في أمس الحاجة إلى علماء جادين لا يخشون في الحق لومة لائم أو سطوة حاكم، نريد رجال دين في حجم وشجاعة الإمام أبي حنيفة والشيخ العز بن عبد السلام، وإ ن الظرف بات أكثر مناسبةً في ظل ثورات الربيع العربي الذي جاءت لكنس كل مخلفات الماضي القريب من ظلم واستبداد وعنف، ونريد أن يحل بدلها العدل والحرية والكرامة والسلام، ولن تتحقق هذه المعاني إلا بقيام أنظمة حكم يقوم أساسها على العدل، تفرزها إرادة هذه الشعوب الثائرة الحرة وليس دوائر المخابرات ومراكز قوى العهد البائد التي تحاول إعادة نسخ ذاتها كمراكز قوى للعهد الجديد تحت أي مظلة أو شعار.

قال تعالى: (ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين)،

(القصص: ٧٧)

بقلم: بيلسان

أصبح السلاح هو الصفة الطاغية على الثورة السوريّة، في حين نشأت في بداياتها على شعارات السلميّة.

فالعمل المسلح يحتاج من أجل استمراره إلى جملة أعمال مدنية من طبية وإغاثية وإعلامية وغيرها، مما يشكل دعماً حيوياً لازماً لأي عمل عسكري، أما على أرض الواقع وبحسب ما يرصده المراقب في المناطق السورية الكثيرة الثائرة والخارجة عن سيطرة النظام، فكما تُلاحظ بيُسر عناصر الكتائب المسلحة، وترى بسهولة أكبر المشافي الميدانية الكثيرة التي لا تهدأ. المكاتب الإعلامية، مراكز الخدمات المدنية من مخابز وأفران ومخازن توزيع المعونات الغذائية، ورشات صيانة لتوفير المياه والكهرباء، وغيرها من نشاطات يقوم بها الثوار والتي لا يمكن للثورة الاستمرار من دونها، وعملية توحيد الدعم هي استراتيجية وضعت مبكرًا لحصر الدعم وتوجيهه بهدف التحكم بالثورة ووتيرتها، ومصادرة قرارها، والسيطرة عليها والتحكم فيها، وأداة لفرض أجندات معينة وتحديد المسارات والوجهة ولإجبار الثوار الأحرار المجاهدين على الإذعان

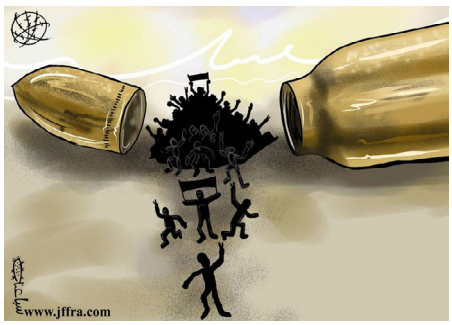

لإرادة الداعم الموحد، والتحكم بإرادتهم وانتقاص من سيادة واستقلالية الثورة، فهذه السياسة من أخطر ما تواجهه الثورة على المدى القصير والمتوسط والبعيد، وضررها سيكون بالغ جدًا على الثورة وحاضرها ومستقبلها، ولها آثار جانبية سلبية جسيمة، وهو في المحصلة استجابة لسياسات الدول والأنظمة بشكل مباشر أو غير مباشر للتحكم بمصادر الدعم حسب الحاجة، وتجفيف منابعه عند الضرورة واللزوم، ورغم مرور ثلاث أعوام على اندلاع الثورة السورية وعلى عكس ما كان متوقعًا، لم يسقط النظام السوري، صحيح أن السوريين حققوا تقدمًا مهمًا على طريق تفكيك سلطة بشار الأسد وأفقدوه السيطرة على مساحات شاسعة من البلاد، إلا أن الدمار الذي ألحقه النظام بالبنية التحتية في سورية، وأعداد الشهداء والجرحى والمفقودين واللاجئين والنازحين، والتشوش الذي أصاب المشهد الثوري والعام في سورية، ترك الوضع السوري في محنة بالغة، عوامل متعددة يمكنها أن تفسر الصورة المعقدة التي أحاطت بالحدث السوري، أهمها تلك المرتبطة بكيفية إدارة القوى المنخرطة في الصراع الحاصل بين السلطة المستبدة التي تدافع عن استبدادها وفسادها من جهة، وبين الشعب الثائر من أجل حريته وكرامته من جهة أخرى، ذاك العامل كان صعب التعيين في المراحل الأولى لانطلاق الثورة السورية، لكنه أخذ يتضح ويظهر بآثاره وعلاماته الكثيرة المرافقة لتعثر انتصار الثورة الكامل، ومنذُ بداية الثورة السورية تسابق أهلُ الخير سواءً من أصحاب الأموال أو من أصحاب الدخل المحدود للتبرع والمساهمة في دعم الثورة السورية، سواءً من نواحي إنسانية

أو إغاثية أو طبية أو غيرها، وباتت ثقافة التبرع موجودة بازدياد وبقوّة مع تقدم الثورة السورية، ولكن ازدياد المعاناة الإنسانية وانتشار رقعتها على امتداد التراب السورية، وتعطل عجلة الاقتصاد في سوريا أدى إلى خفض معدّل ونسبة المتبرعين السوريين لأهلهم في سوريا، وأصبح الاعتماد على الدول والمتبرعين العرب والأجانب سواءً من أفراد أو منظمات أو مؤسسات دولية أمراً حتمياً وضرورياً، ولكن مع كل ذلك ومع كل التحديات ما زال الكثير من الأفراد سواءً السوريين والعرب يقدمون ما يقدمون لمناصرة أهل الشام من الجنوب إلى الشمال، ولكن ثقافة التبرع الموجودة ثقافة هام ومستعجل، والتي تكون فائدتها آنية لحظية تتبدّد بعد الاستفادة منها مباشرةً، لذلك أصبح من الضروري تغيير ثقافة التبرع من هام ومستعجل إلى هام وغير مستعجل لتكون الفائدة متجددة لا متبددة، ففكرة التبرع الاستثماري ليست بجديدة بشكل مؤكد ولكن المؤكد أنّها غائبة وغير حاضرة في أكثر الأوقات التي نحنُ بحاجةٍ لها، فالمتبرعون أموالهم في النهاية محدودة مهما كثرت، والعطاء خيرهُ وأنفعه ما دام ولم ينقطع، ولنتحرر من عبودية المنظمات والدول الإقليمية التي تحاول بعضها أن تستغل حاجة الناس ومصائبهم للسيطرة على الشعوب، وبالتأكيد هذه المشاريع لا تزيد فقط من نسبة المساعدات وتعطيها الاستمرارية، بل إنها توظف أيدي عاملة تقتات وتشرب بجهدها وعرق جبينها.

الجهات المانحة بطبيعة الحال، لن تمنح المال لمن يخالفها في التوجه أو أسلوب العمل الثوري، وأبسط الأمثلة على ذلك حين كان البعض يشترط في مرحلة مضت أن تذهب أمواله الممنوحة إلى مساعدة الفقراء والمتضررين والنازحين دونًا عن أي نشاط عسكري، إذن هو يمنحك الموارد ولكنه يفرض عليك نوع النشاط الذي تقوم به، الأمر أكثر تعقيداً من ذلك بكثير إنما هي محاولة لتسليط شيء من الضوء على واحدة من أكثر المسببات لما تشهده الثورة السورية من فرقة داخل البلد وخارجها، وعلى أمل

أن لا يصبح الدعم المالي للثورة عبئاً عليها وسبباً في إطالة عمر الثورة بدلاً من أن يكون سببًا في تعجيل نصرها، فتعدد الجهات المانحة للمال الثوري واختلاف توجهاتها أوجد في نهاية المطاف تعدداً للتجمعات الثورية أيضاً مختلفة التوجهات ومتنافسة فيما بينها دون أن يكون هذا التعدد والمنافسة سبباً في إغناء العمل الثوري، وإنما شكلاً من اشكال تكرار نفس النشاط ونفس العمل تحت مسمى مختلف، ينظر بعض السوريون العاديون إلى مآل الثورة السورية وما انتهت إليه من أوضاع وظواهر، نظرة سلبية تشكك في إمكانية استمرارها، بل هناك من ينعي الثورة، هذه هي الثورة، لا تؤتي أكلها إلا بعد حين، ولا ينضج ما تعد به إلا بعد لهيب قد يأتي على الأخضر واليابس، مشكلة الداعمين المخلصين لثورة الكرامة السورية، أنهم يرون نفس المشهد وإن غيروا النافذة، ولا يحبذون تغير النافذة أيًا كان المشهد الحقيقي نظرًا لثبات الصورة المثالية المرسومة لهم، وبالتالي ينتهي الدعم إلى نفس المصبات وإن تغيرت القنوات وتعدد الداعمين.

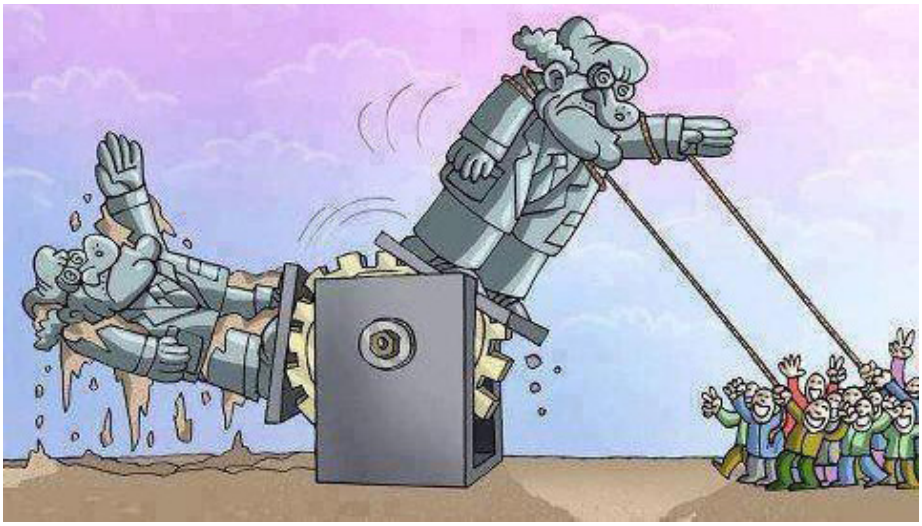

بقلم: أحمد أبو الفداء

ثروة الكفاءات العلمية السورية... أكبر ثروة منهوبة!

كثيرة هي الدراسات التي تناولت الخسارة الاقتصادية جراء النهب التي تعرضت له ثروات سوريا الطبيعية، والفساد المالي خلال الحقبة المنصرمة. لكن في الحقيقة فإن خسارة الكفاءات والعقول هي أكبر خسارة شهدتها سوريا في تاريخها، ولا نبالغ إن اعتبرناها أظلم فترة مرت في تاريخ سوريا المعاصر. صحيح أن التعليم في سوريا مجاني حتى التعليم العالي، لكن لماذا هاجرت غالبية الشريحة المتعلمة السورية وفضلت الغربة عن بلدها الأم؟

شهدت سوريا في العصر الحديث في أوائل السبعينات موجات هجرة على نطاق واسع إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي لفئات من قوة العمل متوسطة التأهيل، وإلى أوروبا وأمريكا الشمالية لفئات عالية التأهيل من أطباء ومهندسين وعاملين باختصاصات مختلفة. واللافت للانتباه أنه مع ما يسمونه «الاستقرار الاقتصادي والتنمية الاقتصادية» في سوريا، فإن معدل نمو أعداد المهاجرين السوريين السنوي في ازدياد وبلغ ذروته قبيل الثورة السورية خلال الفترة ٢٠٠٥- ٢٠١٠، الفترة التي شهدت انطلاق عدد من المصارف التجارية والإسلامية وسوق دمشق للأوراق المالية. تشير الأرقام إلى أن وسطي معدل النمو السنوي لعدد المهاجرين خلال هذه الفترة قد بلغ ١٠,٧٪ وهي أعلى نسبة منذ عشرين عامًا وفقًا لتقرير قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة عام ٢٠١٠.

السنوات	وسطي معدل النمو السنوي لعدد المهاجرين
١٩٩٠–١٩٩٥	%٣.٤
١٩٩٥–٢٠٠٠	%٢.٥
٢٠٠٠–٢٠٠٥	%٧.٥
٢٠٠٥–٢٠١٠	%١٠.٧

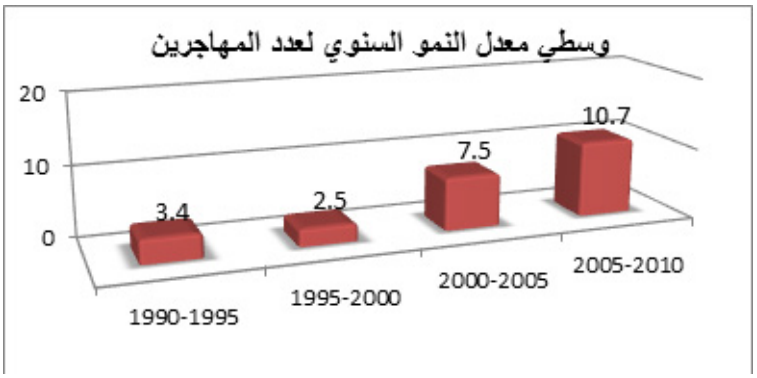

حيث بلغ عدد السوريين المهاجرين والموثقين في العام ٢٠١٠ حوالي ٢،٢٠٥،٨٤٧ والذين يمثلون حوالي ١٠٪ من سكان سورية. واللافت للذكر أنه في السنوات الخمس الأخيرة شكلت الإناث نصف نسبة المهاجرين. مما يعني أن الهجرة تمثلت في هجرة أسر بحالها تبحث عن ظروف حياة أفضل، وليست هجرة شباب حديث التخرج يبحث عن فرصة عمل.

ولكن ما يدعو للاستغراب أن السوريين ذوي الكفاءات العالية شكلوا نسبة ٤٤٪ من إجمالي المهاجرين إلى دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية عام ٢٠٠٥ وفقًا لتقرير البنك الدولي عام ٢٠٠٥، حيث تضم منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ٣٣ دولة من أكثر الدول العالمية تقدمًا من الناحية العلمية والاقتصادية. شكلت الولايات المتحدة النسبة الأكبر منها ٤١٪، تلتها ألمانيا بنسبة ١١٪. بمعنى أن سكان سوريا الذين يشكلون أقل من واحد بالألف من سكان العالم، يشكلون ما نسبتهم ٤٤٪ من ذوي الكفاءات العالية المهاجرين في هذه الدول.

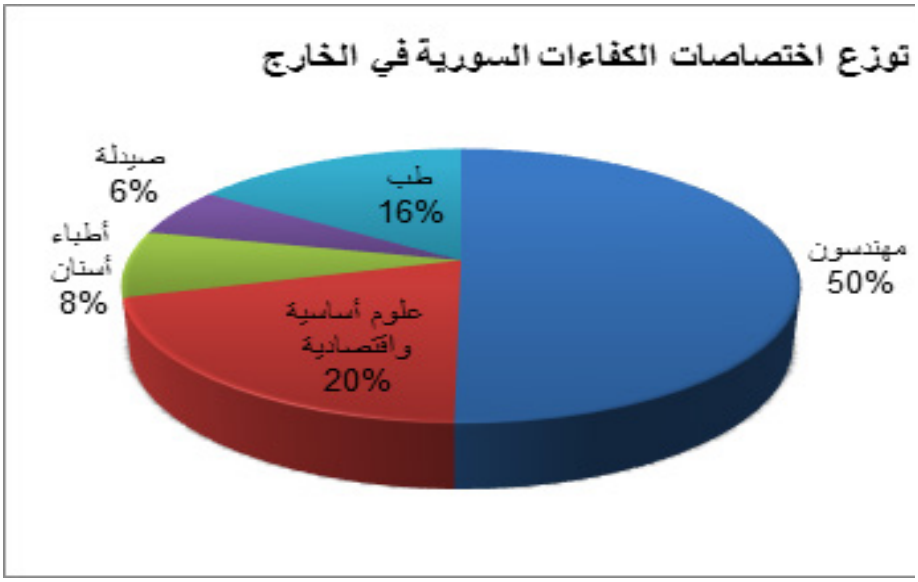

حيث يشكل المهندسون نصف المهاجرين.

فما تفسير هذه الظاهرة المدهشة؟ هل السبب هو أن السوريين هم الأكثر تأهيلاً في العالم؟ أم البيئة الحاضنة السورية هي الأسوأ في العالم؟ نخشى أن تكون سوء الحاضنة العلمية هي العامل الحاسم في ذلك. حيث يشير تقرير التنمية البشرية للعام ٢٠١٠ أن سوريا في آخر ثلاثة دول العالم في إنفاق الشركات على البحث والتطوير. مما يعني أن الدرجة العلمية في سوريا تفيد في الحصول على منصب اجتماعي فقط لا أكثر ولا أقل، لكنها لا تفيد في الحصول على منصب علمي يخدم الاقتصاد السوري مباشرة ولا تعطي حملة الشهادات الجامعية في سوريا أية ميزة تذكر في ظروف العمل، فمن المعلوم أن حملة درجة الماجستير في سوريا على سبيل المثال يزيد أجرهم الشهري بنسبة ٧٪ فقط عن حملة الإجازة الجامعية.

ولكن مع شديد الأسف، هذه الأرقام منطقية ومتوافقة عند تحليل التوزع الجغرافي لحملة الشهادات العليا السوريين، حيث تشير دراسة لمركز روبرت شومان للدراسات المتقدمة بفلورانس – فرنسا عام ٢٠١٠ أن غالبية الأطباء والمهندسين السوريين يعيشون خارج سوريا، حيث تبين أنه في العام ٢٠٠٧ أن هناك حوالي ٣١٤،٦٦٧ سوريًا مجازًا بالطب أو الهندسة، معظمهم (نسبة ٦٢٪) يعيشون خارج سوريا.

تلك الأرقام المؤلمة تسبق فترة الثورة السورية، في فترة يتغنى بها الكثير بأنها عصر المعلوماتية السورية، في كنف طبيب العيون ذو «الخلفية العلمية» وصاحب ما يسمى «مسيرة التطوير والتحديث»! فكيف إذا ما أضفنا إلى ذلك الظروف الكارثية التي أصابت الحياة في سوريا، ماذا ننتظر من البقية المتبقية من المتعلمين وحملة الشهادات العليا في مثل هذه الظروف؟ ندعو الله أن تكون تلك الحقبة أسوء فترة مرت على سوريا، وأن يكون الغد أفضل إن شاء الله.

	إجمالي عدد المجازين	المشتغلون في سوريا	المشتغلون خارج سوريا
أطباء	120،462	29،506	90،956
مهندسون	194،205	89،867	104،338
الإجمالي	314،667	119،373	195،294

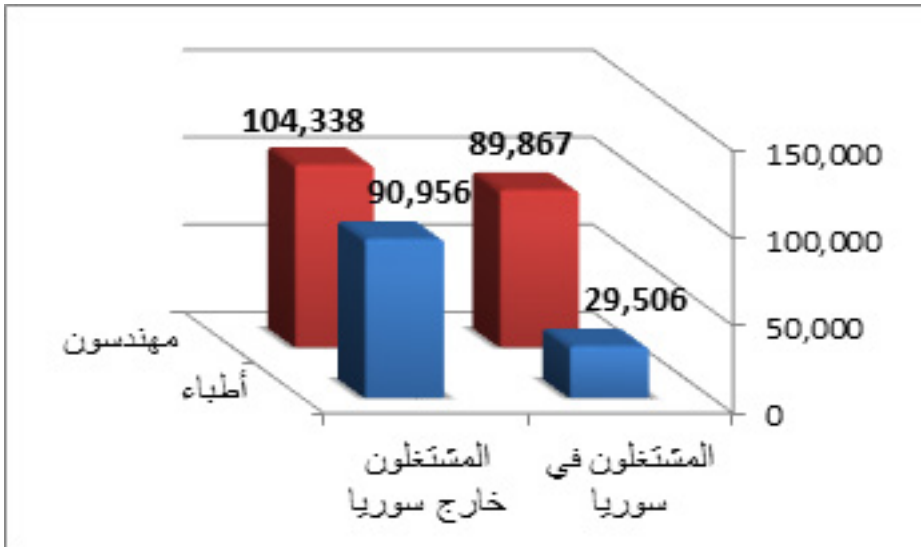

بقلم: ربيع الشام

بعد أن تفقد المرأة زوجها تبدأ معاناتها نتيجة ضغوط الحياة المادية وأعباء تربية الأطفال, ، تُفقد الحرب المرء حياته، أو الأمل بها، لكنها تخلق فرصاً من قلب المآسي وتجارب التهجير, و قد تكتسب المرأة سلطةً أكبر داخل أسرتها جراء استقلاليتها المادية, إلا أن الأمر لا يعد تلقائياً، ويعتمد بشكل أساسي على إدراكها وقدرتها على إعادة المفاوضة على حقوقها, أصبحت المرأة السورية تحمل هم مستقبل أطفالها, وبحال أصبح زوجها معاق تبقى خادمة له حتى الممات, ولكن ألا يجب علينا أن نشعر بمعاناة هذه المرأة المناضلة وتقدم ما بقي من حياته خدمة لأبنائها, والأمل في عينيها لا ينقطع, لذلك قامت صحيفة «حبر» الأسبوعية بتسليط الضوء على النساء اللواتي يعانين بسبب فقدان أزواجهن ومنهن من لا ترغب بتحمل غيابهم.

سارة لا يتجاوز عمرها ٢٤ عاما ً, أعتقل النظام زوجها, وهي تتحمل عبئ أهل زوجها, لم تعد تحتمل صعوبة هذه الحياة والتنقل من مكان لأخر هربا من القصف مما جعلها تطلب الطلاق من زوجها المعتقل, فهي مازالت شابة ولا ترغب في المكوث على أمل انتظار رجل قد لا يخرج من المعتقل لأعوام.

سلمى أم لطفلين عمرها ٣٢عاماً, استشهد زوجها ومكثت في عدتها, كانت تبحث عن لقمة عيش أطفالها, مما جعلها تضطر للزواج من شخص ميسور قادر على أن يعيلهم بعيداً عن الذل والإهانات التي تعرضت لها

لإطعام أطفالها, وهي مازالت تحلم بحياة جميلة.منهن من استطعن الزواج بعد فقدان أزواجهن ومنهن من لم تستطعن الزواج حياءً, وخجلاً ومنهن من تكرسن حياتهن لخدمة أطفالهن و تأمين لقمة عيشهن

فاطمة أم لأربعة أطفال استشهد زوجها ولم تبلغ الثلاثين من العمر, تقدم عريس لخطبتها بعد عام من استشهاد زوجها فرفضته بشدة حياءً و خجلًا من كلام الناس ، ودفنت مشاعرها بقلبها مكابرة لإرضاء المجتمع.

سمر أم لثلاث أطفال ولم يتجاوز عمرها ٢٧عاماً, أختفى زوجها بظروف غامضة منذ

عام, ولا تعلم مصيره إلى الآن, منتظرة خبر عن زوجها المفقود, وتتحمل عبئ الحياة بتربية الأطفال والبحث عن لقمة عيشهم, وجدت عملا في مطبخ للثوار, فهي تسعى لتأمين رزق أطفالها في أمل لعودة زوجها والحزن لا يفارق عينيها.

وعندما يصبح الرجل معاقا خلال قتاله ضدَ النظام, فإن المرأة تتحمل العبء الأكبر في حياتها وتصبح المعيلة الوحيدة لزوجها وأطفالها لاستمرارهم في هذه الحياة.

ديمة ذات الثلاثين عاماً, بترت ساقا زوجها بلغم في إحدى المعارك ولديها ٣ أطفال صغار, تقول بكل ثقة بأن الله قدر لها أن تخدم زوجها وأطفالها قدر المستطاع, وبأن زوجها قدم قدميه في سبيل الله, فهي تقدم نفسها خادمة لهذا المجاهد وذلك أقل ما تقدمه لزوجها حسب تعبيرها.

أم محمود التي يبلغ عمرها ٤٨عاماً, أصيب أبنها محمود وهو شاب ذو العشرين من عمره بصرع وشُلت حركته بسبب انفجار قذيفه بقربه, تحركه على الكرسي, تدمع عيناها كلما شاهدت صبية جميلة, تريد أن تخطبها لابنها محمود, فهي ستهتم به وستساعده كي يستمر بحياته, لذلك تسير من حارة لحارة, فرحة بأبنها التي تقود كرسيَّه, وتقول في نفسها هذا ابني البطل قدم شبابه في سبيل الله.

أم جمعة عمرها ٤٣عاماً, استشهدا أطفالها وأعيق زوجها وابنها الأكبر, جراء قصف طيران النظام فوق منزلها, بين حزنها على أطفالها وألمها على زوجها وابنها كما سمتهم عمود بيتها, باتت تبحث عن عمل, لتطعم عائلتها ولتأمن لهم رغيف خبز, لم تعد حياتها في المطبخ فقط بل في العمل ايضاً وبخدمة زوجها وابنها المعاقين, ولاتزال نظرات الأمل في عيونها وهي رسخت حياتها لهم.

لنا كلمة

نساء سورية هن من يحملن المرتبة الأولى بالمعاناة, ولكن رغم كل معاناتهن تبقى نظرات الأمل تخرج من عيونهن لتضيء درب أطفالهن, ويسعين لبناء جيل قوي فهن من يضحين لأجل بناء جيل سوري جديد.

استطلاع: فارس الحلبي

بعد تطور الأحداث في مدينة حلب، واحتدام المعارك على جميع الجبهات، أهمها جبهة النقارين والشيخ نجار اللتان تعتبران منطقتين حساستين للنظام واللتان تفصلان مدينة حلب عن ريفها.

إضافة إلى طول الفترة التي يعيشها أهالي مدينة حلب تحت وطئة القصف والاشتباكات، فيما بدء يظهر الخوف والتململ من بعض الثوار المتواجدين في المدينة أو الريف.أمر جعل كثير منهم يحزم حقائبه ويغلق عدسات كاميراته ليجعلها في ظلام الطرق المؤدية لخارج المدينة ليجد نفسه في تركيا منيع وحاضنة الثوار، وليخلق ثورة جديدة عن طريق نشر الإشاعات والأخبار التي لا تحوي في مضمونها أي أدنى حد من المصداقية، فهي فقط لإثارة البلبلة وزرع الخوف والارتباك بين صفوف الثوار المرابطين في خنادقهم وعلى جبهاتهم. الثوار الذين يسطرون بصمودهم وثباتهم معجزات عجز النظام عن القيام ولو بجزء منها، هم ثوار الخنادق، لا ثوار الفنادق الذين يروون ويشيعون من مكانهم ما يشاؤون كـ «اقتحم الجيش – الجيش يحضر لعملية نوعية

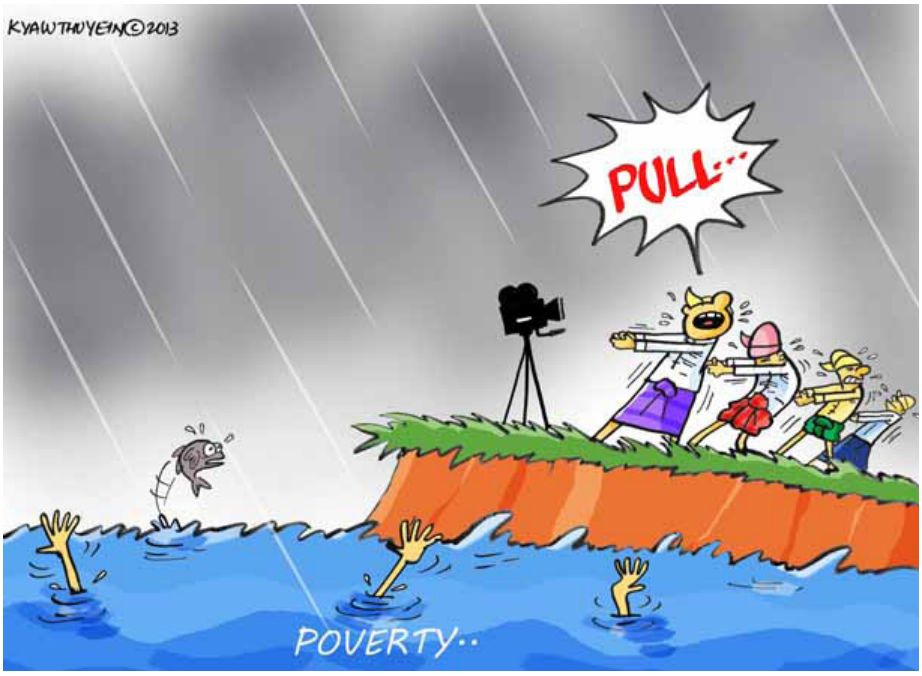

– حلب محاصرة» ناهيك عن التحليلات السياسية التي تنشر على صفحات التواصل الاجتماعي، ومنها ما يظهر على شاشات التلفاز، تلك التحليلات التي «لا تسمن ولا تغني من جوع».

وثباتهم، ثوار حلب باقون ومستمرون حتى آخر رمق منهم.ثوارنا هل أنتم خائفون على أروحكم.. الموت واحد وآت لا مهرب منه، هنا وفي تركيا أو باقي بقاع العالم، فلم يعد للكلمات

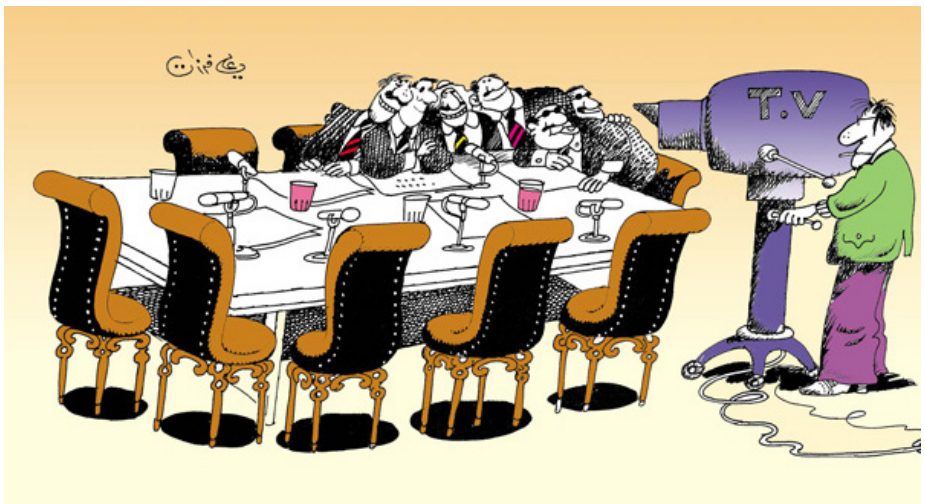

ثوار الخارج ما هي الثمرة التي سوف تجنوها من بقاءكم هناك وأهلنا يموتون تحت براميل وقصف طائرات النظام، يجابههم صمود الثوار

مكان في حلب، وحده الرصاص يحتل الصدارة. الخيار لكم وأنتم ترون كل ما يحصل لأهلنا ولمدينتنا كونوا معنا ولا تكونوا ضدنا.

بقلم: عمر الحياة

أسرة الجريدة

المدير العام	هيئة التحرير			التدقيق اللغوي	العلاقات العامة	الإخراج الفني
رامي السيد	عمر الحياة	فارس الحلبي	مدين الثائر	ثائر أبو اليسر	أحمد أبو محمد	مؤسسة سمو الإعلامية
	ربيع الشام	عمر الفاروق				

المراسلات باسم المدير العام: rami.hibr@gmail.com

س: ما قول أهل العلم الشرعي في الأموال المسروقة أو مجهولة المالك الحقيقي. على سبيل المثال سيارة تباع فاشتراها رجلٌ وكان البائع يدعي أنها غنيمة وتبين فيما بعد أنها مخطوفة ومستولى عليها، فما حكم المشتري الأخير الذي قد اشتراها بحسن نية لاعتقاده أنها غنيمة.

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد رسول الله وبعد، قال تعالى: * وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* المائدة٣٨.

حكم السرقة والنهب والاستيلاء وأخذ أموال أو بيوت أو عقارات لا يعرف مالكها أنها حرام وجريمة. واعلم أن أخذ مال الغير بغير طيب نفس مالكه ورضاه حرام، فلا يجوز أخذه بوجه غير مشروع، لأن ذلك من أكل أموال الناس بالباطل، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك فقال: { وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ }البقرة١٨٨

.وقال صلى الله عليه و سلم: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» أخرجه البخاري، وأما حكم السارق فقطع اليد إذا استكملت السرقة شروطها.

وما فتح المنازل وكسر أقفال المحلات والمعامل والمتاجر وما شابه ذلك إلا سرقة، وسلب، ونهب، واعتداء واضح صارخ لا مبرر له. مع النظر في التبريرات كلها كالزعم أن الاستيلاء على هذه الممتلكات حفاظ عليها لأصحابها، وأن أخذ الأموال إنما هو للتذخير والاستعانة بها على الجهاد. وأن أصحابها شبيحة أو كفرة مع النظام.

إن أخذ أموال الناس بهذه الصورة الخداعة وبهذه التبريرات، هو من باب الاستيلاء على أموال الناس بالباطل، إن الله حرم الظلم وأكل أموال الناس بالباطل أيًا كان تبريره. وليفرض المستولي على هذه الأموال أنها أمواله وممتلكاته وقد غاب عنها خوفاً على نفسه أو عياله أو لمرض أو هو مضطر لأمر ما للغياب عن ماله. فالاعتداء عليه أو على أمواله أياً كان اسمه أو انتماؤه أو دينه لا يجوز إلا بحقه الذي فرضه الله.

وأما خطف الناس لأخذ الفدية منهم أو تهديدهم بالخطف أو القتل، فقد بلغ قمة الإجرام. ومما يضحك الثكلى أن «يكبّر» بعضهم على أموال الأخرين فيستحلها بالتكبيرات عليها فتكون غنيمةً باردة! وهذا من الكفر بالله والاستهزاء به وبدينه. وأما ما يدعيه بعض المتعالمين من أن حكم هذه الأموال المستولى عليها حكم اللقطة مثلها مثل الغنمة في البرية، أو مال واقع على قارعة الطريق، أو ما شابه.

فأولاً: هذا القياس باطل، فالمال الواقع على الطريق، أو الدابة في الصحراء هائمة على وجهها قد فقدها صاحبها ولا يدري أين هي حتى يعود إليها. بينما المال المستولى عليه صاحبه معروف يمكنه التعرف عليه والتفتيش عنه وهو لم يضيع هذا المال أصلاً وإنما تركه لعذر من الأعذار الله أعلم به.

وثانياً: المال الواقع على قارعة الطريق أو الدابة التي فقدها صاحبها لم تكن في حرز مصون ولا في داخل بنيان وأبواب مغلقة، فإنها تختلف عن هذه الأموال والممتلكات المصونة، والمحفوظة، فلا مجال أبداً للمقارنة أو التشبيه بين هذه الممتلكات وتلك الضائعات. وحتى هذه الضائعات أو الملتقطات لها أحكامها في الشريعة.

ومن أهم شروط التوبة رد الحقوق إلى أصحابها فيجب رد السيارة أو الدار أو المال المستولى عليه إلى مالكه الذي عرف، مادام يملك أدلةً تبيّن تملّكه لهذا المال أو السيارة المختطفة، ولا يجوز ابتزازه أو تغريمه شيئاً، أو المماطلة في تسليمه حقه.

وأما ادعاء المشتري لهذه السيارة بأنه صاحب حقٍ بشرائه ونيته الحسنة، فإن النية الحسنة هنا لا تفيده شيئاً مادام قد عرف الحق من الباطل؛ فعليه تسليم السيارة أو الدار أو العقار أو المال الذي قد أخذه إلى صاحبه دون تأخير ولا تغريم؛ لأنه قد وصل إليه بغير وجه حق، وفي هذا الحال لا ذنب لصاحب السيارة أو الدار أو الغرض كائناً ما كان، لأنه معذورٌ شرعاً، وأما المشتري فعليه أن يرجع بالمطالبة بحقه على الذي اشترى منه، وليس له تغريم صاحب السيارة شيئاً. والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.